

شرح كتاب الأربعين في حقوق رب العالمين - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. [00:00:04](#) واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له -

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد اه نواصل ايها الاخوة والاخوات مذكرتنا في كتاب الاربعين في حقوق رب العالمين. ونسأل الله تعالى ان ينفعنا بما علمنا وان يعلمنا ما ينفعنا وان يزيدنا علما - [00:00:18](#)

اه تقدم معنا في الحديث اه السابع والعشرين الحديث عن محبة الله تعالى ذكر المؤلف في الحديث الذي بعده الحديث اه الثامن والعشرين اه الخوف والرجاء قال عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:37](#)

يروى عن ربه جل وعلا قال وعزتي لا اجمع على عبدي خوفين وامنين. اذا خافني في الدنيا يوم القيامة. واذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيامة. رواه ابن حبان والحديث التاسع والعشرون يتعلق بالرجاء - [00:00:59](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي متفق عليه وآ هذه العبوديات الثلاث المحبة والخوف والرجاء - [00:01:23](#)

في اركان العبادات القلبية وكما قال ابن القيم رحمه الله تعالى المحبة رأس الطائر الخوف والرجاء جناحان بهما يطير العبد ويسير الى ربه جل وعلا هذا هذه العبوديات جمعها الله تعالى في سورة الفاتحة - [00:01:39](#)

تأمل في الفاتحة تقول الحمد لله رب العالمين. وهذه الكلمة تثير في قلبك محبة الله جل وعلا. الحمد لله رب العالمين. تتذكر الله والانسان اذا تذكر نعم ربه عليه ازداد محبة لله - [00:02:06](#)

في الدنيا الانسان اذا تذكر اه انعام فلان عليه لا يتعلق قلبه محبة به فكيف برب العالمين جل وعلا الحمد لله رب العالمين تتذكر كمال الله جل وعلا لان الله يحمد على كل شيء - [00:02:24](#)

فهذه الكلمة تثير في قلبك محبة الله ثم قال الرحمن الرحيم وهذا يفتح في قلبك باب الرجاء ترجو رحمة الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء. ثم قال مالك يوم الدين - [00:02:44](#)

تتذكر يوم الدين وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين. يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه. لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه - [00:03:01](#)

فهذا يفتح في قلبك باب الخوف والاستعداد للقاء الله جل وعلا ويقول هنا في هذا الحديث هذا الحديث آ حديث ابي هريرة آ رواه ابن حبان والصحيح ان هذا الحديث - [00:03:19](#)

آ مرسل عن الحسن البصري رحمه الله. فهو من قسم الضعيف لا يصح كما قال الدارقطني رحمه الله تعالى في العلل قال ولا يصح هذا عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة يعني عن ابي هريرة وانما يعرف هذا من حديث عوف عن الحسن - [00:03:37](#)

وهو من مراسيل الحسن يعني لعله من الاثار التي اخذها التابعون عن بني اسرائيل او عن غيرهم لكن معناه صحيح اه وهو من الاحاديث احاديث الترغيب والترهيب فيتساهل فيها الصحيح كما بين المؤلف في شرحه ان هذا الحديث الصحيح انه مرسل -

اه يعني الحسن البصري يقول قال الله عز وجل او يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل قالوا عزتي لا اجمع على عبيد خوفين وامنين. اذا خافني في الدنيا امتته يوم القيامة - [00:04:28](#)

واذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيامة فالخوف من الله عبادة جلية. الله تعالى قال وخافوني ان كنتم مؤمنين الذي يخاف من الله تعالى في الدنيا يفوز الامان يوم القيامة - [00:04:45](#)

قال واذا امنني في الدنيا هذا معناه ان الانسان ما يكون في قلبه خوف من الله تعالى يأمن من مكر الله وعذاب الله ولا يكون في قلبه الخوف من الله فهذا - [00:05:03](#)

يخيفه الله يوم القيامة آآ الخوف في الحقيقة الاخوة عبادة جلية اه لان الخوف هو الذي يزجر المسلم عن المحرمات المطلوب من الخوف الخوف الذي يحول بينك وبين معصية الله كما - [00:05:19](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في دعائه يقول آآ اللهم اني اسألك آآ اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بين قال اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول - [00:05:39](#)

بيننا وبين معصيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك المقصود ان الخشية النافعة الخوف النافع هو الذي يحول بينك وبين معصية الله. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. و - [00:05:54](#)

اما اذا زاد الخوف عن حده يكون خوفا مذموما اذا زاد الخوف عن حده بمعنى انه يجعل الانسان ييأس من رحمة الله ويقنط من رحمة الله فهذا خوف مذموم آآ نعم اذا آآ غلب الخوف حتى - [00:06:11](#)

ازعج المسلم وجعله يسارع الى المستحبات فهذا مطلوب ايضا هذا من الخوف المحمود لكن ما يصل به الى اليأس من رحمة الله آآ كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم والسلف رحمهم الله تعالى - [00:06:32](#)

انظر في بكائهم كيف يطيلون البكاء النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى يكون في صدره ازيز كازيز المرجل من البكاء تأمل يعني يكون في صدره صوت مثل غليان القدر - [00:06:49](#)

هذا قلب امتلاً من الخوف اه هكذا كان الصحابة رضي الله عنهم كان ابو بكر رضي الله عنهم رجلا اسيفا يعني رقيق القلب اذا قام بين يدي الله في صلاته لا يملك دمه - [00:07:06](#)

ولا يسمع الناس قراءته وهذا نعم. يكون بعبادات قلبية كثيرة تتزاحم على قلبه ولكن لا شك ان من اعظمها خشية الله الخوف من الله. وكلما عظم علمك بالله ازداد خوفك - [00:07:21](#)

وزادت خشيتك لله. انما يخشى الله من عباده العلماء. حتى يقولون الخشية هي الخوف مع العلم بعظمة الله جل وعلا فكلما عظم علمك بالله ازددت خشية لله تعالى كان عمر رضي الله عنه يقولون تحت عيني خطان اسودان من البكاء - [00:07:38](#)

رضي الله عنه كان سفيان الثوري رحمه الله تعالى اذا اتى الى فراشه يتقلب ويقول النار النار طير آآ ذكر النار النوم من عيني وهكذا وهذا جاء عن كثير من السلف - [00:08:01](#)

وحمل بول سفيان الثوري الى طبيب كان يشتكي فقال هذا ضوء الانسان قد فتت الحزن والخوف كبده يعني من شدة خشيته لله حتى كان ربما يبول الدم ليس المقصود ان الانسان ييأس من رحمة الله او يضر نفسه بالخوف لكن لا شك ان هذا امر عظيم وللأسف الان - [00:08:17](#)

في الحقيقة في حياتنا لو ننظر في حالنا نجد اننا في الحقيقة آآ لا نخشى الله تعالى حق خشيته يعظم الخوف في قلوبنا. ربما غلب علينا الامن ونعم المسلم يكون في قلبه امن. لانه - [00:08:45](#)

آآ يرجو رحمة الله تعالى لكن لا ينسى جانب الخوف الخوف هذا الذي ازعج الصالحين وجعلهم يقومون الليل ويصومون النهار كما جاء في الحديث من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة - [00:09:05](#)

اه يعني المسافر اذا خاف ان لا يصل الى اه المنزل تجده يسير في الليل والنهار دونجا السير في الليل يواصل السير من خاف ادلج يقوم الليل يصوم النهار يسير الى الله تعالى في كل حال - [00:09:26](#)

ومن ادلج بلغ المنزل والخوف آآ يدخله الشرك اذا خاف الانسان غير الله جعلوا هذا الخوف يصرف العبادات له. لهذا المعبود هذا

الخوف خوف آآ من الشرك الاكبر. لا شك - [00:09:43](#)

يعني اذا خاف الانسان من صاحب القبر مثلا من ولي حتى يعني ظن انه ربما يصيبه بظر اذا لم يلجأ اليه بالدعاء فهذا لا شك انه من

الشرك الاكبر يعني انا اذكر مرة قرأت قصة امرأة - [00:10:07](#)

اه فقدت ولدها يعني ضاع ما رجع البيت كأنه في كشمير تبحث عن تبحث عن ما وجدته. فكانت تذهب الى ضريح يعني تمشي يعني

لعشرات الكيلو مترات تذهب اليه يوميا - [00:10:29](#)

وتعكف عند قبره وتدعوه يعني هذا يعني في الغالب ما يكون الا اذا استولى على القلب يعني الرجاء الشرك او الخوف الشركي وانه

هو القادر على ارجاع ولدها والعياذ بالله. هذا مما يعني ابتلي به بعض الناس. نسأل الله تعالى ان يهدي المسلمين. فالمهم - [00:10:49](#)

الخوف قد يكون من الشرك الاكبر. وكذلك قد يكون من الشرك الاصغر يعني مثلا انسان آآ يعني آآ هذا كما عرفنا يعني قد يدخل آآ في

باب التشاؤم مثلا فيخاف يعني من اسباب موهومة - [00:11:13](#)

آآ كما عندها الجاهلية خاف من طير اسود فيظن انه سبب آآ يعني الظر آآ الشر في رقم معين في شهر معين فمثل هذا الخوف يعني

يدخل في الشرك الاصغر - [00:11:33](#)

اه القلب يكون في تعلق بغير الله آآ وهكذا يعني قد تكون لك صور كثيرة من هذا النوع فالشرك الاصغر يتسلل الى القلوب بدون

شعور. قد يخاف من مخلوق لكن لا يصل الامر الى ان يصرف له العبادة. لكن يخاف منه خوفا عظيما - [00:11:52](#)

بحيث انه يعني آآ ينصرف القلب اليه وربما يضيع صلاته لاجله ويقوم على خدمته ولو ضيع دينه اه لكنه ما يعبد وما يسجد له اه

وربما يعصي الله لاجله فهذا قد يكون من الخوف الشركي الاصغر - [00:12:14](#)

الذي يتسلل على يعني القلوب وهذا تجده احيانا في تعاملات بعض الناس يعامل مثلا مديره او رجل يعني عنده مكانة او يخاف منه

ان يظلمه يستولي على قلبه شيء من الخوف تجاه هذا الانسان - [00:12:37](#)

فهذا لا شك من نقص التوحيد وهذا من الشرك الاصغر وقد يكون انزل منه درجة الخوف المحرم لكن لا يصل الى درجة الشرك يعني

ممكّن انسان يعني آآ يخاف آآ مثلا يكون الشاب جالسا مع آآ اصدقائه في مجلس يؤذن المؤذن للصلاة - [00:12:56](#)

فيجالهم ويجلس معهم ويترك الصلاة وربما اه ضاع وقتها يقول اخاف ان يتكلموا علي او ان يقولوا انا آآ مطوع وانا استقمت على

وكذا كانوا خاصة اذا كانوا ممن يعصي الله ومن - [00:13:19](#)

يعني الفساق الذين يجتمعون على معصية الله فتجد بعضهم ممكن يجامل بعضا ويخاف يكون في قلبه شيء من الخوف ما يكون في

قلب التعلق الشديد به او الخوف العظيم الذي يصل الى درجة الشرك لكن يكون محرما يعني فعل معصية - [00:13:35](#)

فيعني هذه درجات اعمال القلوب درجات. نسأل الله تعالى ان يسلمنا من الخوف لغير الله ثم ذكر حديثا يتعلق بالرجاء قال الحديث

التاسع والعشرون قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند - [00:13:53](#)

كظن عبدي بي متفق عليه هذا الحديث يفتح باب الرجاء على مصراعيه انا عند ظن عبدي بي. ماذا تريد بعد ذلك فالرجاء عبادة

عظيمة آآ لما يتفكر المسلم في هذا الحديث انا عند ظن عبدي بي - [00:14:12](#)

كما جاء في بعض الروايات فليظن بي ما شاء المسلم عليه ان يحسن الظن بالله جل وعلا وان يظن بالله كل خير. فربنا كريم رحيم

حليم الله تعالى اه واسع المغفرة رحمته سبقت غضبه - [00:14:38](#)

وكما قال الله تعالى في الحديث القدسي يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت

ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني لغفرت لك ولا ابالي - [00:15:01](#)

فاذا المسلم عليه ان يسارع الى الله جل وعلا. لا تقنط من رحمة الله ارجو رحمة الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي فهذا

يجعلك تسأل الله تعالى ما تشاء ما تريد - [00:15:19](#)

حتى لو قصر عملك عن هذه الدرجات ترجو الله تعالى ان تكون من السابقين المقربين. ترجو من الله تعالى ان يجعلك مع النبي صلى

الله عليه وسلم في الفردوس الأعلى - [00:15:38](#)

يقول عملي ما يساعدني. نعم لن يدخل اه لن يدخل الجنة احدكم عمله قال ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله

برحمة منه وفضل فلا تقصر في - [00:15:53](#)

حسن الظن بالله والناس انما يؤتون بسبب سوء ظنهم بالله او بسبب تقصيرهم في حسن الظن بالله لان حسن الظن والرجاء هو الذي

يدفع على العمل ما الذي يجعلك تعمل الرجاء - [00:16:07](#)

اما الانسان الذي ما عنده رجاء ما يعمل والرجاء الصحيح انما يكون بالعمل اما الانسان الذي ما يعمل فهذا في الحقيقة ما عنده رجاء

ما عنده حسن ظن بالله انما يتبع الاماني - [00:16:29](#)

ولهذا اه يقول الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول انما عمل الناس على حسب ظنهم بالله فاما المؤمن احسن الظن بالله فاحسن

العمل. واما الفاجر فأساء الظن بالله. فأساء العمل - [00:16:46](#)

آآ قرأ قول الله تعالى آآ عن اهل النار آآ وما كنتم كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا

يعلم كثيرا مما تعملون - [00:17:09](#)

يعني كان يظن ويعصي الله ان الله لا يراه ولا يسمعه وهذا سوء ظن بالله يغفل عنه العاصي اذا عصى الله تعالى ينسى ان الله يراه

وان الله يسمعه وهذا من سوء الظن بالله. فلما اساء الظن بالله اساء العمل وعصى الله تعالى - [00:17:28](#)

قال ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون. وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين. المشرك ما الذي

جعله يشرك بالله؟ الا سوء الظن بالله. كما قال الله تعالى عن خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:17:49](#)

قال لقومه فما ظنكم برب العالمين يعني ماذا تظنون بالله؟ حتى دعوتهم غير الله؟ تظنون ان الله لا يقدر ان يجيبكم؟ تظنون ان الله

تعالى لا يعلم حالكم. تظنون ان الله لا يسمع - [00:18:09](#)

دعاءكم تظنون ان الله لن يرحمكم الا اذا جعلتم بينكم وبينه واسطة وهذا الظن يوجد عند من يذهب الى اه الاضرحه اه الاولياء

ويقول يا ولي فلان قربني اه الى الله اشفع لي عند الله اه - [00:18:22](#)

ارزقني اعطني. يظن انه اذا جاء من هذا الطريق ان الله سيرحمه. اما اذا دعا الله مباشرة يقول لا انا ما استحق ان ادعو الله اللهم

يعني انا منزلتي انا فقير وانا مذنّب. وهؤلاء لهم جاءه منزلة فانا اتي عن طريقهم واسطتهم. وفي الحقيقة - [00:18:42](#)

لو حقق النظر لعلم ان هذا سوء ظن بالله لان الله يقول واذا سألك عبادي عني فاني قريب. اجيب دعوة الداعي اذا دعان. ارجو رحمة

الله. من يحول بينك وبين الله - [00:19:02](#)

وهكذا المسلم يعني يحسن الظن بالله ويرجو رحمة الله تعالى. الله تعالى غفر لمن قتل مئة نفس غفر لرجل لم يعمل خيرا قط تأمل

يعني هذا الحديث العجيب الذي يجمع بين الخوف والرجاء - [00:19:17](#)

الحديث الذي ذكرناه في مناسبات كثيرة ذلك الرجل الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم ان انه لم يعمل خيرا فلما آآ يعني قال

لي لاولاده اوصاهم قال اذا انا مت فحرقوني وذروا نصفي في البر ونصفي في البحر - [00:19:37](#)

فلان قدر الله علي ليعذبني عذابا لا يعذبه احدا من العالمين. وما تنفذ الوصية وجمع الله تعالى ذراته وجمعها وقال له ما حملك على

هذا يا عبدي؟ فقال مخافتك لو قال خشيتك يا رب - [00:19:57](#)

قال قد غفرت لك. فانظر في اثر الخوف والخشية. كيف كانت خشيته هي سبب المغفرة ثم انظر في رحمة الله الواسعة رجل ما عمل

خيرا قط بل شك في قدرة الله على البعث - [00:20:18](#)

لكن عذره الله تعالى بغلبة الخوف والخشية على قلبه. فغفر الله تعالى ذنوبه كلها. الله اكبر. ماذا تريد بعد هذا قل يا عبادي الذين

اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم - [00:20:39](#)

الله تعالى غفر لامرأة بغي من بني اسرائيل لما رأى كلبا يمص الثرى من العطش اه نزلت البئر نزلت البئر وملأت خفها وسقت الكلب

فغفر الله تعالى لها واختلف العلماء ايها يغلب؟ الرجاء او الخوف - [00:20:59](#)

بعضهم يقع يغلب الخوف بعضهم يقال يغلب الرجاء. بعض العلماء قال لا يرجح احدهما على الاخر في حال الصحة وهذا قول الحسن واحمد اختار ابن تيمية اه اه كما قال الحسن الرجاء والخوف مطية المؤمن - [00:21:21](#)

وقال الامام احمد قال ينبغي للمؤمن ان يكون رجاءه وخوفه واحدا وقال ايضا فايهما رجح فايهما هلك والمقصود في هذا انه يغلب الخوف فيؤدي به الى عدم الرجاء والياس من رحمة الله. هذا المقصود - [00:21:41](#)

اه او يرجو رحمة الله فيأمن من عذابه ويعصي الله ولا يخاف ابدا. هذا المقصود ولذلك قال هلك بخلاف اه يعني اه تنوع حال الانسان لابد ان ننتبه في هذه المسألة الى امر - [00:22:11](#)

هو الواقع في حياة المسلم. احيانا يغلب على قلبك الخوف. مثلا تقوم في ليلة من الليالي وتصلي وتبكي وتتذكر اه ذنبا ان اذنبته فيغلب على قلبك الخوف مثلا. لا بأس لكن انت ما قنطت من رحمة الله - [00:22:27](#)

فهذا لا بأس به. وحيانا سبحانه الله يفتح الله على قلبك باب الرجاء والشوق للقائه. وما يكون لك ذكر للنار الذكر كله للجنة ولقاء الله ولذة النظر الى وجهه وتبكي لشدة الرجاء في قلبك فهذا لا بأس به - [00:22:44](#)

فهنا يعني اصل الخوف والرجاء نعم لا يرج احدهم على الاخر. لكن الزيادة في هذا او هذا يرجع الى اختلاف احوال العبد لكن يقول العلماء في حال المرض خاصة عند الموت ينبغي ان يرجح الرجاء - [00:23:04](#)

ان يرجح الرجاء. وهذا يعني قول اكثر السلف رحمهم الله تعالى ولذلك آي يذكر عن الامام مالك رحمه الله انه لما كان على فراش الموت دخل عليه بعض اصحابه فقالوا له يا ابا عبدالله ما حالك - [00:23:22](#)

فقال لهم ما ادري ما اقول لكم غير انكم ستعاينون من عفو الله تعالى غدا ما لا يخطر ببالكم يعني كان على رجاء عظيم بعفو الله ورحمته بعد الموت وهكذا المسلم - [00:23:41](#)

والرجاء ايضا يعني كما عرفنا عبادة عظيمة يسوق الانسان حقا الى اه طاعة الله ولا شك ان الرجاء يعني اقرب من الخوف الى الله تعالى لان لو تتأمل في اسماء الله الحسنى تجد مقتضى الاسماء الحسنى - [00:24:02](#)

التي تدل على الرحمة والرجاء اكثر من الاسماء التي تدل على الخوف يعني الرحمن الرحيم الكريم الغفور الحليم الشكور. الرزاق الوهاب. كل هذه اسماء رجاء لكن ايش الاسماء التي تجعلك تخاف - [00:24:25](#)

الجبار المنتقم القوي يعني ممكن حتى في هذه ايضا ممكن ان ترجو آي جبر الله تعالى جبر الكسير لكن لا شك ان اه اسماء الرجاء اكثر وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي عن الله ان رحمتي سبقت غضبي - [00:24:42](#)

لكن لابد للمسلم من اه ان يعني يجمع بينهما ثم رجا ايضا يدخله الشرك الاكبر كما عرفنا قد يرجو الانسان آي الولي او مخلوقا فيما لا يقدر عليه الا الله ويصرف - [00:25:05](#)

العبادة فلا شك ان هذا رجاء آي من الشرك الاكبر. والرجاء من آي يعني آي الشرك الاصغر كما عرفنا يعني اذا يعني ياكلها الله درجات قلبية يعني فاذا اه يتعلق قلبه بفلان - [00:25:24](#)

بفلان مثلا يقوم له بحاجة آي يعني واسطة ادخلها في مثلا يريد وظيفة يريد آي يعني امرا معيننا تعلق قلبه بهذه الواسطة او بفلان او بمسؤوله او بمديره في العمل او طبيب او معلم او سبحانه الله - [00:25:41](#)

وكان في قلبه يعني تعلق شديد بهذا السبب. حتى نسي المنعم وغفل عن المنعم غفل عن مدير الاسباب وضعف توكله على الله واصبح توكله على هذا الانسان. لكن ما صرف العبادة اليه - [00:26:08](#)

ما توكل عليه لكن في قلبه رجاء كبير بهذا السبب وعلامة هذا انه اذا فقد السبب انزعج واضطرب وربما تسخط هذا يدلك على تعلق القلب بهذا فهذا من الرجاء الذي يدخل من في الشرك الاصغر - [00:26:26](#)

وايضا آي قد يكون رجاء محرما يعني اذا آي كان يرجو انسانا آي في معصية الله ان يعني يعين على معصية الله وقد يكون مباحا يعني يقول فلان ارجوك ان تفعل لي كذا بدون يتعلق قلبه به ويعلم ان الله هو - [00:26:45](#)

هذا يدبر الامر فهذا جائز ثم قال الحديث الثاثلون عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان

يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد - 00:27:06

فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم يعني كلما صلى وقراً الفاتحة وسورة يقرأ بعدها قل هو الله احد ويركع وهكذا في الركعة الثانية فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلوه لاي شيء يصنع ذلك. فسألوه فقال لانها صفة الرحمن. وانا احب ان اقرأ -

00:27:22

رأى بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه. متفق عليه وقصة شبيهة بها عند البخاري تعليقا عن انس رضي الله عنه

اه كان رجل من الانصار - 00:27:46

اه يؤمهم في مسجد قباء وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بقل هو الله احد العكس الاول هذا اذا قرأ

الفاتحة يقرأ قل هو الله احد اولاً ثم يقرأ سورة. وهكذا في كل ركعة - 00:28:05

ايضا اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فسل هذا الصحابي فقال اني احبها انظر الى كلامهم قل اني احبها فقال له النبي صلى الله

عليه وسلم حبك اياها ادخلك الجنة - 00:28:23

حبك اياه ادخلك الجنة وقصة اخرى في البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلاً سمع رجلاً وفي رواية ان هو ابو سعيد

هو الذي سمع يعني قريباً له يقرأ قل هو الله احد يرددها - 00:28:43

وفي بعض الرواة يرددها يعني الى ان يصبح يقوم بها في صلاة الليل قال فلما اصبح جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر

له يعني ذلك كانه يتقالتها - 00:29:02

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن. الله اكبر فهذه سورة عظيمة وسبحان الله عندما تتفكر

في هذه الاحاديث هذه القصص عن الصحابة رضي الله عنهم تقول يا ترى ما الذي قام في قلوبهم؟ يعني بصراحة الان الواحد منا لو -

00:29:16

اقرأ قل هو الله احد عشر مرات عشرين مرة ثلاثين مرة يقول خلاص ما ما استطيع ان اقرأها. ممكن يمل للأسف هذا بسبب ضعف

الايمان في قلوبنا لكن انظر هذا يتمتع بها وما يمل منها ويكررها ليلة كاملة. والآخر كلما صلى ما يطيق ان - 00:29:38

يسكت عنها يقرأها في صلاته في كل ركعة يقول اني احبها اني احبها تأمل يقول لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها هذا انما يأتي

من قلب تعلق بالله حبا وشوقا - 00:29:58

حتى يحب ذكره ذكر صفاته هذا القلب المحب الصادق لربه جل وعلا لان هذه السورة صفة الرحمن وكما تعرفون في سبب نزولها ان

المشركين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك - 00:30:17

نزلت هذه السورة قل هو الله احد ما قال واحد قال احد والفرق ان الواحد لا يقبل المشاركة. خلاف واحد اه تقول في المدينة عالم

واحد ثم بعد ان علم الطلاب اصبح في المدينة عالمين وثلاثة - 00:30:38

ما يمنع من المشاركة الواحد لكن الواحد يعني الذي لا شريك له الذي توحّد وتفرد الكمال فهو الواحد في اه الوهيته فلا شريك له في

العبادة وهو الواحد الاحد في اسماء وصفاته فلا شريك له في كماله وهو الواحد الاحد في ربوبيته. فلا رب معه سبحانه جل وعلا. قل -

00:30:58

والله احد. ولذلك هذه الصفة فيها نفي اه كل ما لا يليق بالله جل وعلا ثم جاء الاثبات الله الصمد الصمت كلمة تدل على القوة والشدة

حتى يقال يعني الصمّة هي الحجارة الشديدة - 00:31:28

وآآ يعني يقال آآ يعني الصمد والسيد في قومه تقول صمت اليه يعني آآ سألت حاجتي ويعني طلبت حاجتي اه افتقرت اليه بطلب

الحاجات والانسان لا يصمد الا الى القوي الذي يقدر على آآ اجابته - 00:31:46

فهذا على الكمال انما يكون لله تعالى اه فهو الصمد الكامل في صمديته يعني الذي كمل في صفاته فتصمد اليه جميع مخلوقاته. يعني

تفتقر اليه بحوائجها. يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن - 00:32:18

اذا قرأت الصمد يقوم في قلبك كمال العبودية والافتقار الى الله وحده جل وعلا. وهذا طبعاً فيه اثبات كل الصفات لله الكمالات لله.

وذلك ابن عباس رضي الله عنهما ترجمان القرآن لما فسر الصمد قال والسيد الكامل في سؤده - [00:32:39](#)

العظيم الكامل في عظمتة. الحليم الكامل في حلمه. العليم الكامل في حلمه. وذكر بعض الاسماء لله تعالى الصمد يدخل في كل

الصفات ولذلك يعني هذه الاية فيها قاعدة اهل السنة في باب الاسماء والصفات - [00:32:56](#)

انهم يصفون الله بما وصف به نفسه لان الله يقول الله الصمد فلو كل كمال وصف به آ الله تعالى نفسه في كتابه وصفه به رسوله

صلى الله عليه وسلم - [00:33:15](#)

آ من غير تشبيه ان الله هو الصمد وهو الاحد لا يشبه شيء وليس كمثله شيء مع اثبات الصفات فيثبتون الصفات من غير تشبيه ولا

تمثيل لان الله هو الاحد - [00:33:26](#)

والأحد ينفي المشابهة وكل نقص وكذلك من غير تحريف ولا يعني آ تعطيل لان الله هو الصمد له الاسماء الحسنی والصفات العليا اذا

اثبت الله تعالى صفة لنفسه يثبتها المسلم كما يليق بجلاله وهذا الباب الاخوة من الايمان - [00:33:41](#)

بالغيب الذين يؤمنون بالغيب حتى من خاض في هذا الباب بالكلام والتأويل في اخر عمره رجع الى التسليم والاثبات آ كما حصل لي

آ الامام الجويني رحمه الله تعالى اه كان اه قد خاض في هذا الباب ثم في اخر حياته قال اموت على عقيدة عجائز نيسابور -

[00:34:04](#)

ويعني في الاثبات. ورجع الى طريقة الاثبات كما حصل للرازي رحمه الله تعالى وهو عمدة المتكلمين والمعطلة. لكن في اخر حياته قال

اه لقد تأملت الطرق الفلسفية والمناهج الكلامية فما وجدتها تروي غليلا - [00:34:31](#)

ولا تشفي غليلا. قال اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى. وقرأ في النفي ليس كمثله شيء. قال من جرب مثل تجربتي علم

مثل او عرف مثل معرفتي هؤلاء اساطين اهل الكلام خاضوا ورجعوا - [00:34:52](#)

ثم اين انت من يعني قول السلف في هذا الباب السلف تواتر عنهم اثبات الصفات لله تعالى اثبات العلو لله اثبات الاستواء لله كما سئل

الامام مالك رحمه الله تعالى - [00:35:10](#)

عن الاستواء فقال تصيب عرقا وقال الاستواء معلوم والكيف مجهول. هذي قاعدة اهل السنة. الاستواء معلوم. يعني معلوم معناه في

اللغة ارتفع استوى على العرش كما يليق بجلاله والكيف مجهول - [00:35:25](#)

تقول استوى العرش كما يليق بجلاله اسمع قول الله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام تقول الله تعالى له وجه يليق بجلاله

بالعكس هذي الصفات تجعلك تشاق لله تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم واسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك -

[00:35:38](#)

تثبت الصفات لله كما يليق بجلال الله بدون ان تدخل عقلك في الكيفية قال اه الاستواء معلوم والكيف مجهول. والايمان به واجب

والسؤال عنه بدعة. يعني السؤال عن الكيفية بدعة. فهكذا يعني من - [00:35:59](#)

اهل السنة في هذا الباب ثم قال الحديث الحادي والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق

الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش. ان رحمتي تغلب غضبي. متفق عليه - [00:36:16](#)

وايضا هذا الحديث من الاحاديث التي تدل على آ ان الله تعالى على العرش استوى كما قال الله تعالى في كتابه في سبعة مواضع

الرحمن على العرش استوى ويقول الامام الاوزاعي رحمه الله تعالى - [00:36:36](#)

كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله تعالى ان الله تعالى ذكره فوق عرشه ونؤمن بما وردت السنة به من صفاته جل وعلا. هذا اخرجه

البيهقي في كتاب اسمه صفات وقال الذهبي رواه ائمة ثقات - [00:36:55](#)

وآ هذا عليه يعني عامة العلماء قال القرطبي في تفسيره لم ينكر احد من السلف الصالح انه استوى على عرشه حقيقة هذا اجماع

السلف الذهبي له كتاب العلو اه جمع فيه يعني اثار السلف في هذا الباب - [00:37:18](#)

وهنا تأمل في عظمة رحمة الله تعالى. لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش يعني هذا الكتاب عند الله فوق العرش

وهذا نؤمن به كما يليق بجلال الله وعظمتة - [00:37:38](#)

في هذا الكتاب ان رحمتي تغلب غضبي الله اكبر والعرش كما هو معلوم يعني اعظم المخلوقات واكبرها يعني كما جاء في الحديث آآ يعني آآ ما السماوات السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلا - [00:37:55](#)

وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاح على الحلقة هذا امر ما يمكن ان يتخيله الانسان انظر الى الصحراء الواسعة لو ترمي فيها حلقة هذه النسبة بين يعني الكون كأنه يعني هذه الحلقة والكرسي هذا هذه الصحراء. ثم - [00:38:29](#)

النسبة بين العرش والكرسي هذه الصحراء مع هذه الحلقة سبحان الله واثقلها وزنا العرش كما في الحديث سبحان الله زنة عرشه وله قوائم يعني كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث لما ذكر ان - [00:38:52](#)

انه يكون اول من يفيق قال فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش وتحمله الملائكة ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهو كالقبة على العالم هذا استفاده العلماء من قول النبي صلى الله عليه وسلم فاذا سألتهم الله فسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة - [00:39:14](#)

وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة يعني يقولون التقبيب يعني لما ذكر ان الفردوس الاعلى يعني آآ هو اوسط الجنة واعلى الجنة مع قوله سقفها عرش الرحمن كما ذكر ابن تيمية - [00:39:41](#)

قال وان فوقها عرش الرحمن والاوسط لا يكون الاعلى الا في المستدير نعم. قال اوسط الجنة واعلى الجنة يقول والاوسط لا يكون الاعلى الا في المستدير يعني هذا استنباط لطيف - [00:40:11](#)

هو سقف المخلوقات طبعاً الاخوة هذا يعني كما يعني يليق بجلال الله كما هو معلوم اه للاسف يعني تجد المعطلة يعني لا يشبتون العلو على العرش ويقولون العلو على العرش بمعنى الهيمنة والملك - [00:40:31](#)

وليس هناك علو على عرش ولا وهذا يعني قول في يعني يعني يفتح للملحين اوسع الابواب في الطعن في دين الاسلام وعقيدة المسلم يعني تخيل ملحد يأتي ويسأل هذا طيب اين الرب الذي تدعوني ان اؤمن به - [00:40:56](#)

مثلاً فاما ان يقول له اه لا ادري اين الله طيب ماذا يقول الملحد اذا او يقول له ما يجوز لك ان تسأل. قلت طيب كذلك انت توافقني الان في انكار الرب - [00:41:18](#)

يعني هذا الشي المعذوم او يقول لا فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار. طيب هذا هو العدم واذا قال بذاتي في كل مكان فهذا يلزم بالزامات باطله من يعني ما يليق هذا بالله تعالى تلاحظ ان يعني فهم في امر - [00:41:33](#)

كما قال الله تعالى اي انسان يكذب بشيء من الحق لابد ان تصيبه هذه الاية. بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج. يختلط عليهم الامر ثم قال الحديث الثاني والثلاثون عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفاً من كتاب الله - [00:41:50](#)

فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها. والحسنة بعشر امثالها لا اقول الف لام ميم حرف. ولكن الف حرف ولام حرف وميم الحرف. رواه الترمذي وقال حسن صحيح غريب وقد وقع اختلاف في رفعه وقفه رجح الدار قطني وقف الحديث عن ابن مسعود - [00:42:15](#)

آآ لكن يعني حتى لو رجح الوقفة فله حكم الرفع. لان هذا ما يمكن ان يقال بالرأي فهذا الحديث آآ فيه فضل قراءة القرآن وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولا يوجد كتاب اعظم بركة من القرآن الكريم - [00:42:37](#)

لا يوجد كتاب مهما كان هذا الكلام من كلام النبي صلى الله عليه وسلم او حتى اذا كان حديثاً قدسيا لا يحمل هذه البركة من انك اذا قرأت حرفاً تكتب لك عشر حسنات - [00:42:57](#)

والله يضاعف لمن يشاء. هذا ما يكون الا في القرآن الكريم بركة القرآن الكريم مستقل ومستكثر يعني انظر الان كم تفوز من الحسنات العظيمة اذا اقبلت على قراءة القرآن وتلاوته - [00:43:12](#)

ثم ايضا هذا الحديث يعني ذكره شيخنا في يعني هذا الكتاب الذي فيه احاديث تتعلق بالعقيدة لقول النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفاً من كتاب الله فهذا يدل على ان الله تعالى تكلم بكلام حقيقي - [00:43:29](#)

يتكلم بكلام حقيقي اهل السنة اه بينوا حقيقة كلام الله تعالى فقالوا بحرف وصوت حتى لا يظن ان الكلام معناه مجرد معاني في ذات

الله بل هو كلام حقيقي يسمع - 00:43:50

سمعه ادم عليه الصلاة والسلام لما كان في الجنة آآ قال الم انهكما عن تلكما الشجرة واقول لكما ان الشيطان لكما عدو مبين. ماذا سمع ادم؟ سمع كلام الله وموسى كليم الرحمن وكلمه ربه - 00:44:15

وكلم الله موسى تكليما سمعه رسولنا صلى الله عليه وسلم في الاسراء والمعراج كلمه الله بالصلوات الخمس فاذا كلام الله حقيقة كما يليق بجلاله وعظمته لا يماثل اصوات المخلوقين وهذا باجماع السلف - 00:44:33

حكى الاجماع عثمان الدارمي والاجري والسجزي في رسالته الى اهل زبيد او زبيد يعني في اثبات الحرف والصوت فكلام الله تعالى يعني ولذلك القرآن كلام الله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله - 00:44:53

ثم ابلغه مأمنه لذلك يعني كلام الله يكون بصوت اه وهذا يليق بجلال الله. ويكون بحرف يعني كما يعني قال في هذا الحديث من قرأ حرفا من كتاب الله فيعني هذا واضح يعني و - 00:45:15

كما هو معلوم المخالفون في هذا الباب لماذا قالوا القرآن مخلوق كما هو معلوم في فتنة الامام احمد مع المعتزلة لماذا قال معتزل القرآن مخلوق حتى ينفوا صفة الكلام. لان على قاعدتهم - 00:45:37

فائدة المعطلة ان اثبات الصفات يستلزم التشبيه اذا قلت الله تكلم ستشبهه الله بالانسان هكذا والعياذ بالله يتوهمون التشبيه وذلك يعطل ويحرف الكلام كلام الله تعالى فاذا آآ قالوا القرآن ماذا نقول فيه؟ قالوا القرآن مخلوق مثل ما خلق الله الشمس والقمر والسماء

هكذا خلق القرآن - 00:45:59

يعني حتى لا يقول والله تكلم لا شك ان هذا طعن في الله تعالى يعني الله تعالى لما اراد ان يبطل عبادة العجل الذي عبد بنو اسرائيل ماذا قال الم يروا انه لا يكلمهم وناديهم سبيلا. كيف اله ما تكلم؟ ما يجيب داعيه - 00:46:23

هذا يناقض اللوهية اصلا الامام احمد رحمه الله تعالى ثبت في هذه المحنة اه محنة عظيمة التف المعتزلة حول خلفاء اه بني العباس المأمون وغيره. حتى اقتنعوا بهذه الشبهة فالزموا الناس بها ودرست في الكتابات - 00:46:46

وجلد العلماء والعالم الذي لا يقول بها يقتل آآ كان العلماء آآ يستعملون المداراة في هذا والتورية لكن ثبت الامام احمد وحفظ الله تعالى به اه الاسلام كما هو مشهور حفظ الله تعالى آآ الدين بالامام احمد يوم المحنة وبابي بكر الصديق يوم الردة - 00:47:10

حتى لقب بامام اهل السنة بسبب هذه الفتنة كم جلد واوذي فالقرآن اذا كلام الله جل وعلا وآآ يعني تأمل في قول الله تعالى الا له الخلق والامر اناله الخلق والامر - 00:47:38

لان هؤلاء يشوشون ويقولون الله خالق كل شيء والقرآن شيء فاذا هو مخلوق نقول لا الله تعالى فرق بين الخلق والامر. قال الا له الخلق والامر وهذه الواو تقتضي آآ يعني التفريق - 00:48:00

الامر يدخل فيه كلام الله تعالى يدخل فيه القرآن اه لان الله تعالى يقول وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. فالقرآن من امر الله تكلم الله به وامر به هو يدخل في الامر اذا ليس بمخلوق بنص القرآن الكريم - 00:48:16

الشاعرة في هذا الباب يعني في الحقيقة هم يوافقون المعتزلة في نفي الكلام لكن تأدبوا في العبارة قالوا القرآن كلام الله لكن يفسرون الكلام على غير الكلام الحقيقي. بما يؤدي - 00:48:41

الى نفي هذه الصفة عن الله. يقولون كلام معناه كلام نفسي كيف كلام نفسي يقولون الله تعالى لا تكلم بصوت ولا حرف يعني ما سمع جبريل منه شيئا الله تعالى الهم جبريل معاني - 00:49:00

جعلها في قلب جبريل اخبر بها محمدا صلى الله عليه وسلم لم يسمع شيئا من الله تعالى. وهذا كما ترى يعني في الحقيقة فيه نفي الكلام عن الله هذا يعني اه شيء مما يذكر هنا - 00:49:16

ثم الحديث الثالث والثلاثون قال عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده. في بعض الروايات والناس اجمعين - 00:49:35

هذا متفق عليه ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم اصل من اصول الايمان بل لا وصول الى الله تعالى الا عن طريق رسول الله صلى

الله عليه وسلم ولذلك تأمل في اركان الاسلام - [00:49:51](#)

بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وشهادة ان لا اله الا الله هاتان

الشهادتان ركن واحد سبحانه الله تأمل ما جعل الشهادتين ركنين - [00:50:07](#)

بل جعلهما ركنا واحد لان لا يمكن ان تحقق عبادة الله الا بمحبته صلى الله عليه وسلم واتباعه لان ما يمكن ان تعبد الله الا بما شرع الله

كيف تعبد؟ تعرف - [00:50:25](#)

آ عبادة الله تعالى الا عن طريق سنة رسول الله فلا بد من محبة النبي صلى الله عليه وسلم هذه المحبة التي تدعو الى اتباعه وتعظيمه تعلم سنته والحرص على هديه. واللهج بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم. حتى قال لعمر لا حتى اكون احب اليك -

[00:50:37](#)

من نفسك فالمسلم يقدم محبة الرسول صلى الله عليه وسلم على محبة نفسه ومحبة ولده ومحبة امه وابيه قل ان كان اباؤكم

وابناؤكم اخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقتربتموها وتجارة تخشون - [00:50:57](#)

كسادة ومساجد ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامرهم. والله لا يهدي القوم الفاسقين

لابد ان تعظم محبتنا للنبي صلى الله عليه وسلم آ نذكر النبي صلى الله عليه وسلم دائما نتذاكر سيرته دائما آ - [00:51:18](#)

دين اهلينا مع اولادنا نذكرهم بسيرة نبينا صلى الله عليه وسلم. وهكذا هذا مما ينمي الحب في قلوبنا وانظر في محبة الصحابة رضي

الله عنهم النبي صلى الله عليه وسلم كان انس رضي الله عنه - [00:51:38](#)

لا تمر عليه ليلة الا ويرى فيها حبيبه صلى الله عليه وسلم في المنام. يعني هذا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انظر كيف تعلق

قلبه بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:51:52](#)

كان خالد بن معدان اذا اتى الى فراشه يتقلب ويقول هم اصلي وفصلي وآ يعني كلمات جميلة ارددها يعني يعني آ او يعني يغلب

على قلبه الشوق لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم و لقاءه وهكذا. فنسأل الله تعالى ان - [00:52:03](#)

بنينا صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام. اه لعلنا نكتفي اليوم بهذا ونسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا. اسأل الله

تعالى ان يجمعنا بنينا صلى الله عليه وسلم في الفردوس - [00:52:25](#)

الاعلى وباصحابه الكرام رضي الله عنهم وبالصالحين. اسأل الله تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:52:43](#)